

شرح رياض الصالحين ٧٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول باب المبادرة - [00:00:00](#) الى الخيرات وحث من توجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد. قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات. وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ما اجمل هذا الترتيب بين الابواب في هذا الكتاب - [00:00:20](#) فبعد ان ذكر النووي رحمه الله تعالى باب تفكر في عظمة مخلوقات الله وفناء الدنيا احوال الآخرة وتقصير النفس. فماذا ينتظر الانسان بعد هذا؟ اذا تفكرت واه انكشف لك شيء من عظمة الله. وتفكرت في زوال الدنيا. وانها خداعة سريعة الزوال - [00:00:50](#) هي دار الفناء. وتفكرت في آخرتك. وان الآخرة هي دار القرار. ماذا تنتظر؟ ما بقي الا ان تسارع الى الله تعالى تبادر الى الخير. والله تعالى قد حثنا في كتابه على المسارعة والمسابقة - [00:01:20](#) قال فاستبقوا الخيرات. فاستبقوا الخيرات. يقول بعض السلف ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد افعل والله تعالى يقول وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. في ذلك النعيم المقيم. اما الدنيا فهي فانية - [00:01:40](#) والمسارعة الى الخيرات هذا من شأن اصحاب العقول الصحيحة والهمم الشريفة الانسان عندما يدرك حقيقة هذه الدنيا وان هذه الدنيا ابتلاء. فانية فهذا يجعله يقبل على الله اقبالا عظيما يسارع الى الخيرات. ولذلك تأمل كيف يحثنا ربنا جل وعلا على المسارعة بالترغيب في جنته - [00:02:00](#) قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت للمتقين. كيف بعد ذلك تتكاسل عن هذه الجنة عرضها السماوات والارض. ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر - [00:02:30](#) عندما اراد ان يشعل معنويات الصحابة رضي الله عنهم للجهد في سبيل الله قال لهم قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض. فقال عمير بن الحمام رضي الله عنه بخن بخن. جنة عرضها السماوات والارض - [00:02:50](#) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على قولك بخ بخ؟ يعني كلمة تعجب قال ما حملني على هذا الا رجاء اكون من اهلها. والقي تمرات كانت بيده - [00:03:15](#) في سبيل الله رضي الله عنه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين واعظم ما يجعل المسلم يسارع الى الله تعالى هو حب الله جل وعلا - [00:03:32](#) من تفكر في عظمة الله واحسانه وجوده وكرمه وانعامه علينا. تعلق قلبه بالله محبته وتعظيمه وحياءه وانكسارا وافتقارا. فما يملك الا ان يسارع الى الله جل وعلا ما يريد الا رضا الله جل جلاله. كما قال الله تعالى عن كليمه موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك ربي لترضى - [00:03:55](#) وعجلت اليك ربي لترضى. وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتورم قدماه فتقول له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. تأمل الذي قام في ذهنها ان المسارعة الى العباد - [00:04:27](#) وطول قيام الليل يكون بسبب خوف الانسان من ذنوبه وانت قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان في قلبه شيء اخر - [00:04:51](#) قال افلا اكون عبدا؟ تأمل في العبودية افلا اكون عبدا تحقيق العبودية هذا الذي دفعه الى قيام الليل والمسارعة الى الخير افلا اكون

عبدا والعبودية حقيقتها محبة الله. والخضوع له والتقرب اليه. افلا اكون عبدا شكورا - [00:05:05](#)

ثم ذكر النووي رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا - [00:05:29](#)

امسي مؤمنا ويصبح كافرا. يبيع دينه بعرض من الدنيا. رواه مسلم. نسال الله السلامة والعافية يقول النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا. يعني سارعوا الى الاعمال الصالحة قبل ان تنزل عليكم الفتن فتمنعكم من القيام بهذه الاعمال الصالحة. وشبه النبي صلى الله - [00:05:51](#)

هذه الفتن كقطع الليل المظلم. لان الفتنة يتحير فيها الانسان فتنة الشبهات يتحير فيها. ويكون حاله كحال الرجل في ليلة مظلمة دامسة لا يعرف اين يذهب اين طريق النجاة؟ تلتبس عليه الامور - [00:06:22](#)

فالنتيجة يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا اذا حلت عليه الفتنة. يضل ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. انظر الى هذا التقلب الشديد. لماذا؟ قال يبيع دينه في عرض من الدنيا. فالفتن اما ان تكون فتن الشبهات وهي حقا كقطع الليل المظلم - [00:06:52](#)

ينحرف فكره كما جاء عن بعض السلف في تفسير هذا الحديث سئل كيف يصبح مؤمنا ويمسي كافرا؟ قال يستحل دم اخيه المسلم فيقاتله. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. طبعاً المقصود هنا كفر - [00:07:22](#)

يعني الكفر الذي لا يخرج من الملة. لان القتل لا يخلد صاحبه في النار ولكن لا شك انه اتى منكرا عظيما وجريمة شنيعة. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه - [00:07:42](#)

لعنه واعد له عذابا عظيما. طبعاً قال العلماء معنى خالدا فيها لابد ان نجمع بين هذه الاية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به؟ الشرك اذا مات الانسان عليه هذا لا يغفر ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:08:02](#)

معنى هذا ان القتل والزنا والربا هذه كبائر يغفرها الله تعالى لمن يشاء. ممكن ان يدخل النار لكن لابد ان اخرج بسبب التوحيد الذي عنده. فقال العلماء النصوص التي فيها تخليد اصحاب المعصية في النار هذا من - [00:08:22](#)

من باب عظم هذه المعصية وان جزاءها الحقيقي هو الخلود في النار. لكن بسبب ما عند المسلم من التوحيد هذا الذي يخرج به ويمنعه من الخلود في نار جهنم. فاذا هذي من الفتن فتن الشبهات التي انحرفت - [00:08:42](#)

كثير من الشباب حتى انخرطوا في جماعات مسكين لا يدري ما فكر هذه الجماعة؟ جماعة تحمل فكر الخوارج يكفرون المسلمين يكفرون ولاة الامر وكل من لا ينظم معهم فهو ضدهم ويحاربون - [00:09:02](#)

يقاتلونه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا او يمسي كافرا. ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ربما يكون غرضه هو الدنيا كثير من هذه الجماعات تنادي بالجهاد لكن في الحقيقة هناك مقاصد خفية مقاصد - [00:09:22](#)

اه سياسية مطامع دنيوية حزبية وللأسف اليوم عندنا فتنة اللاحاد موجة عصفت ببلاد الكفار بعض بلاد الكفار اصبحت ملحدة باكملها دول السويد والدنمارك وغيرها هذي اغلب الناس فيها ملحدون وكثير من دول اوروبا تصل نسبة اللاحاد خمسة وعشرين بالمئة -

[00:09:48](#)

وما يوجد عند الكفار لابد ان يصيب بعض المسلمين باختلاط آآ المسلم بالكافر بل ان العالم انفتح اصبح كالقرية الواحدة. فما يوجد عندهم لابد ان يأتي وهذا واقع اليوم من الشباب اليوم والعياذ بالله ينسلخون من دين الاسلام. يعني ليس مجرد معصية او شهوة لا ينسلخ من دين الاسلام ويعلم برائته من - [00:10:21](#)

الاسلام وانه ارتد وانه اصبح ملحدا والعياذ بالله يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. بسبب انه عرض ايمانه الشبهات يدخل اه مواقع هؤلاء ويسمع لشبهاتهم وكلامهم يظن ان عنده اه معرفة قوية - [00:10:51](#)

بالدين وهو ما تعلم دين الاسلام من قال لك انك انت عندك معرفة عميقة بالاسلام حتى ترد على هذه الشبهات فيعرض ايمانه للفتن عنده غرور معرفي. ويريد ان يسمع كل شبهة. فتنتلي عليه بعض الشبهات وتشكك في دينه وتعصف به اي - [00:11:17](#)

ربما ينخلع عن الدين. يا ليتته سأل اهل العلم وسأل اخوانه سأل العلماء سيجد الجواب الشافي والحمد لله دين الاسلام دين واضح

والدين الحق وهكذا كقطع الليل المظلم هذي الفتن. فتن في التشكيك في السنة اليوم. التشكيك في صحيح - [00:11:37](#)

بخاري الذي هو اصح كتاب بعد القرآن الكريم وتلقته الامة بالقبول منذ قرون طويلة. نعم ابي الله ان يتم الا كتابه قد تجد الفاظ

يسيرة تعد على الاصابع انتقد البخاري عليها وماذا يعني؟ هذا - [00:12:05](#)

ماذا يعني من توقد على احاديث محكمة في دين الاسلام؟ ما انتقد على احاديث في عقيدة او في شرائع واضحة في الدين لا انتقد

مثلا حديث في اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم اللخيف او كذا قيل الحديث فيه كلام مثلا يعني احاديث - [00:12:25](#)

ليست هي من اصول الاسلام. ثم هي ايضا يعني اجاب عنها بعض العلماء. وعلى فرض التسليم احاديث يسيرة جدا معدودة. ثم

يهولون والبخاري فيه وفيه. وهذا في الحقيقة يريدون به اسقاط دين الاسلام. لان السنة هي - [00:12:45](#)

التي تبين القرآن الكريم. اذا طعنا في السنة وطعنا في الصحابة الذين نقلوا لنا دين الاسلام. اذا ما يبقى لنا دين الاسلام يقول لك طيب

اقيموا الصلاة كيف تصلي؟ صل على مزاجك على ما تريد. ما في بيان للصلاة ولا للزكاة ولا الحدود في - [00:13:05](#)

الكريم ويظيع الدين ويظيع القرآن وهكذا هجمات على دين الاسلام. ثم انظر الى هجمات آآ في باب الشهوات. من نشر الفساد

والمفريات خاصة ما نسمعه اليوم من ما يسمى المثلية والحقيقة - [00:13:25](#)

هذا عمل قوم لوط يقنن دوليا في العالم كله اليوم وهذا فيه تحطيم للدين. تحطيم مسخ للانسانية. يصبح الانسان والعياذ بالله مثل

حيوان همه شهوته. هذا في تحطيم للأسرة يصبح هذا الامر آآ للانسان هو حر يتزوج برجل امرأة تتزوج بامرأة هو حر لماذا -

[00:13:49](#)

تمنعون حرية والعياذ بالله هكذا يصل الانسان الى ادنى دركات الاوحال والفساد اذا ترك نور الله تعالى ترك وحي الله هذه فتن تعصف

العالم اليوم وبالمسلمين اليوم. وربما يلحد الانسان بسبب هذه الشهوات. لان المعاصي يريد - [00:14:31](#)

الكفر كما يقول بعض السلف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يبيع دينه بعرض من الدنيا. هو يريد الان الحرية ويسمع الحرية

وفي نفسه خبت ويريد ان يعمل عمل قوم لوط لكن ينظر ان الدين يمنعه. فالطريق ماذا؟ سهل. انكر الدين - [00:15:01](#)

وهناك الملحدون يتلقفونه عندنا نحن كل شيء جائز ان ما في دين ولا في رب ولا في حلال ولا في حرام يعلن الحاده وهكذا في تحرير

المرأة عن الحجاب ماذا تقييد المرأة بهذا وهذه من حرية المرأة؟ والله تعالى ارحم بنا من امهاتنا بل ارحم بنا - [00:15:21](#)

فمن نفوسنا وما شرع لنا هذه الاحكام الا رحمة بنا ومصالحة بنا. لكن هكذا يريد اعداء الاسلام ربما تنظر المرأة تريد ان تتحرر من هذه

القيود وتجد ان الدين يمنعها تسلك طريق الاحاد وتنكر الدين - [00:15:51](#)

حتى تفعل ما تشاء والعياذ بالله هذه معاصي قد تؤدي الى الكفر. والعياذ بالله يبيع دينه بعرض من الدنيا. او الفتن الموجودة الان فتن

الشهوات فتن النساء والمال ولهذا جاء في حديث وان كان ضعيفا لكن يعني لا يخلو ان يكون من كلام بعض السلف - [00:16:14](#)

بادروا بالاعمال فتننا هل تنتظرون الا غنى مطغيا؟ يفتن الانسان بالمال والغنى او مرضا مفسدا. انت اليوم صحيح غدا قد تكون مريضا

ما تستطيع ان تبادر بالاعمال الصالحة وقيام الليل وحفظ القرآن. استغل - [00:16:46](#)

فترة صحتك وقال او مرضا مفسدا او كبرا مفندا. اليوم انت شاب تستطيع ان تحفظ القرآن تستطيع ان تتعلم العلم تستطيع ان تقوم

الليل تستطيع ان تصوم النهار. تستطيع ان تنفع المسلمين. غدا تكبر ما تستطيع ان تتحرك - [00:17:06](#)

ما تقوم من فراشك. اليوم تستطيع ان تأتي الى المسجد تصلي. غدا ما تستطيع ان تمشي الى المسجد. استغل فترة شبابك او كبرا

مفندا او موتا مجهزا. اليوم انت في عداد الاحياء لكن وما تدري نفس ما - [00:17:30](#)

لا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. استغل كل دقيقة كل ثانية ما تدري هل تموت هذه الليلة؟ هل ستعيش الى غدا؟ استغل

هذه الليلة في قيام الليل. صم الايام الفاضلة - [00:17:50](#)

او موتا مجهزا او الدجال فشر منتظر. او الساعة والساعة ادهى وامر هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض

ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع - [00:18:10](#)

ايمانها لم تكن امنتم من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. قل انتظروا انا منتظرون عند طلوع الشمس من مغربها اذا هذا مما يجعل

المسلم يسارع الى الخيرات قبل ظهور المعوقات في طريقه - 00:18:30

الى الله تعالى. فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأله تعالى ان يجعلنا من للمسارعين اليه جل وعلا نسأل
الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:18:50

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:10